مركز المقاومة الطبي بصيرة:

جهود متواصلة قهرت التحديات

عدن / منير مصطفى مهدي:

المركز الطبي بمنطقة العيدروس م/صيرة بعدن ، لا يمكن لأحد بأن يستهين بما قدمه أثناء فترة الحرب الظالمة والمدمرة على عدن من قبل مليشيات الحوثيين والعفاشيين ، حيث استطاع مجموعة من شباب المقاومة وأبناء منطقة العيدروس الطيبين تلبية نداء الواجب الوطني لا يقل عن الكفاح في ميادين القتال وساحات الشرف والبطولة ، هؤلاء هم الشباب وبمساعدة الشخصية الاجتماعية والوطنية وكونه واحداً من أبناء المنطقة ، فأصروا جميعا ولم يهدأ لهم بال وهم يروا بأم أعينهم مواطنين من أبناء حاراتهم يصابون بلعنة حمى الضنك وبعض الشباب من المقاومة يسقطون جرحى برصاص القناصة الحوثيين والعفاشيين ، فكان قرارهم آنذاك في ظل الحصار الحوثي وتواجد قناصتهم فوق سطوح الجبال والمباني السكنية والبنوك لقتل النفوس البريئة من المواطنين ومنهم إسعاف الجرحى إلى المجمع الصحي بالميدان أو خارج كريتر.. فكان افتتاح مستوصف طبي في مدرسة الضياء ، ويسمى المستوصف بسبب إنقاذ الأرواح الآدمية حتى وإن كانوا من خارج أحياء منطقة شعب العيدروس.. بعدما وجدوا ارتياحا من كل أبناء المنطقة بما فيهم شباب المقاومة الشعبية وبعض المنظمات المحلية الخيرية والدولية.. والتي قدمت المساعدات من المستلزمات والأدوية ، ولمعرفة أكثر عن الدور الوطني والخدمات الطبية والتمريضية التي يقدمها هذا المستوصف وماهي الصعوبات والتحديات التي تواجهه التقينا بالأخ / خالد عزي إبراهيم - المشرف العام على المركز - الذي قال :" كلنا نعرف ما قدمه هذا المركز الطبي بمنطقة شعب العيدروس بفضل الله سبحانه وتعالى والشباب من رجال المقاومة في افتتاح هذا المركز إلى جانب مشاركتهم في مقارعة الحوثيين والعفاشيين ، فكانت هذه المدرسة قد أصبحت مركزاً لاستقبال الجرحى من المقاتلين والمواطنين المرضى بدعم مباشر للمركز إضافة إلى مؤسسة "الينابيع الخيرية" والتي لم تدخر جهداً في تقديم كل ما في وسعها للتخفيف من معاناة أبناء المنطقة في تلك الفترة ، واليوم وبكل عزم وإصرار يواصل هذا المركز الطبي دوره الخدماتي الطبي والعلاجي الإنساني تجاه المواطنين المرضى مجاناً ".

وأضاف :" يستقبل المركز يوميا ما بين 25-30 حالة مرضية لمختلف الفئات العمرية ويعمل فترتين صباحية ومسائية ، وتزيد حالات الاستقبال في الفترة العصرية وقد استطعنا بجهود الزملاء العاملين من طواقم طبية وتمريضية في إضافة وافتتاح أقسام جديدة منها : التضميد ، والجراحة ، والحقن ، وبوجود أطباء متخصصين في أقسام الباطني والأطفال".

وناشد "عزي" الجهات المسؤولة في السلطة المحلية والصحة بإعطاء هذا المركز مزيداً من الاهتمام والمساعدة نظراً لما يقدمه من خدمات طبية وعلاجية ، وخاصة وأنه قد صدر فيه قرار في 24 نوفمبر وبدعم من محافظ عدن السابق جعفر محمد سعد والذي تم فيه اعتماد المركز الطبي للمقاومة في كريتر بمنطقة شعب العيدروس معتمداً وتصرف له كافة المخصصات العلاجية وغيرها.

يتوجب إعطاء دعم لهذا المركز

فيما يقول د. سالم سكاريب أخصائي باطني :" المركز الطبي يعمل يوميا وتصل إليه ما بين 20-25 حالة ، وأكثر المرضى من الفئات المتوسطة من شريحة الأسر الفقيرة والتي تحتاج لخدمات طبية وعلاجية "، ويؤكد د. سالم أن الدولة مقصرة في إعطاء المرافق الصحية الحكومية اهتماما أكبر ولهذا يتطلب إعطاءه دعم .

لدينا أدوية الطوارئ فقط !

فيما تقول العاملة بالصيدلية للمركز وتحفظت عن ذكر اسمها :" الأدوية غير متوفرة حاليا بعد أن أصبح المركز حكوميا، وسابقا كانت متوفرة بفضل بعض الداعمين ، فالأدوية الموجودة هي أدوية الطوارئ فقط".

انضم لأحد أفراد كتائب المحضار المتواجدة بالبقع ونال الشهادة فيها

الشهيد عبدالله منصور الحوشبي الذي أقنع والديه بقصة استشهاده قبل حدوثها !

تقرير / ظنين الحوشبي

هكذا بدأت قصة الشاب "عبدالله منصور الحوشبي" منذ الطفولة ، شاب عاش مع المسجد وصادق الكتاب وسار على النهج.

لم تكن بدايته في حدائق للأطفال أو ملاهي للسياحة مع أن ذلك حق مشروع فلطفل على أبويه حقوق مشروعة ، لكن (عبدالله) أهدر حقوقه في سبيل الانتصار لحقوق أمته ودينه وعقيدته ومقدساته.

ففي الوقت الذي يذهب العشرات من أقرنائة الأطفال نحو قضاء الوقت في الملاعب والمقاهي وأماكن لعب الأطفال يذهب الصغير (عبدالله) نحو دور العلم والعبادة وتلقي القرآن.

يحمل الشهيد (عبدالله) علامات الوقار ، وتبدو على ملامح وجنتيه ابتسامة خجولة حاملة معها صمتاً دائماً ودماثة خلق وتميّز بارع و براءة الطفولة تقف اللسان ويجف الحبر وتنعدم المفردات ويتيه العقل عن وصفها والتحدث عنها.

التحق عبدالله بمدرسة الشهيد عباس وهو في السابعة من عمره ، ليكون بذلك نموذجاً منذ بدايته ، حصد المراكز الأولى من بين أقرنائه وكان محل إعجاب زملائه قبل مدرسيه ، وهكذا ظل النجاح يرفقه في كل محطاته ومسيرته التعلمية ، أكمل دراسته الأساسية ومن ثم التحق بالثانوية العامة ليبرز كأحد المبرزين فيها وعلى وشك إتمام مرحلة التعليم الثانوي.

إلى أن الحرب حطت رحالها وبدأت القوات الحوثعفاشية تزحف نحو عدن وأخواتها معلنة سيطرتها على العاصمة عدن وعلى كل مؤسسات الدولة فيها.

ليبرز حينها (عبدالله) وعلى طليعة الشباب المتحمسين مستخدما سلاحه القرآني الذي تربى عليه منذ الصغر في مواجهة المليشيات الحوثية ، صانعا في سبيل الدفاع عن دينه وعرضه كل أنوع الكفاح ، فتارة تجده مشاركا في وضع الكمائن لصد التعزيزات الواصلة على الخط الرابط بين تعز وعدن وتحديدا في منطقة كرش .

وتارة أخرى تجده ضمن بضعة الشباب من منطقته يتقدم المتارس بشجاعة قل نظيرها ، والعجيب أن معظم من كانوا رفاقه في جبهات ومتارس القتال ترجلت أرواحهم نحو بارئها ليظل عبدالله متنقلا بين جبهات القتال بدءاً من جبهة الحواشب التي مكث فيها ما يقارب العام متنقلا بين تابها ووديانها باحثاً عن الشهادة فيها ومروراً بجبهة كرش التي تواجد فيها كأحد الشباب السباقين للانضمام إلى أفراد مجموعة القائد محمد الحوشبي مسطراً أروع الملاحم القتالية والاستبسالية حتى أنه نجا من القتل عدة مرات في تلك الجبهة.

وما أن أذن القائد محمد علي الحوشبي لأفراد مجموعته بالانسحاب من جبهة كرش وأمرهم بالالتحاق والتسجيل بمعسكرات التجنيد إلا والتحق عبدالله بمعسكر القوات الخاصة بالفتح وسجل اسمه فيها وحصل على رقم عسكري من ذات المعسكر ، لكن عبدالله لم يكن يبحث عن رقم عسكري أو راتب شهري أو ما يساعده على العيش في واقع قد يرضا به الكثير بل ويقف صامتاً ودون حركة أمامه؛ لكن همة الشهيد الشاب هي من دفعته إلى الإلتحاق بكتائب المحضار بجبهة البقع معقل وعقر دار الحوثيين.

كيف أقنع والديه باستشهاده قبل حدوثها؟!

لقد كان لسلوك الشهيد (عبدالله) التربوي والتعليمي في حلقات القرآن دور كبير في الوصول إلى هذه المرتبة من اليقين ، فهو شاب يحمل الدين والتدين في قلبه دون أي تشدد أو غلو ، وكل هذه الصفات صنعت منه شخصا مقتنعا ومؤمنا بحقيقة وجوده في الحياة.

حاول بكل فراسة طلب الإذن من والديه في السماح له بالمشاركة في جبهة البقع ، وبعد محاولات عديدة قام بها الشهيد عبدالله أفضت إلى إقناع والديه بالسماح له طالبا منهم الدعاء له بالشهادة التي كانت أمنيته وحلمه الذي يتردد على لسانه ، وكانت آخر رسائله على جوال أبيه رسالة مفادها :" نحن قوم قد عزمنا أمرنا ..إما أن نعيش فوق الأرض أحراراً أو تحت الثرى شهداءً أطهار " .

ويحكى أن عبدالله كان ذات يوم يساعد في بناء منزل لأخيه الأكبر ، فمرت بنفس المكان أم لشهيدين قائلة له : " لم يتبق مع أبوك إلا أنت ليبني بيتا لك؟! " ، فرد قائلا لها والابتسامة على شفتيه : " لا أريد بيتا هنا بل أريد بيتاً أكون فيه بجوار ولديك الشهيدين حمزة وسامح رحمة الله تغشاهم" .

وهكذا حقق الشهيد حلمه بعد أن التحق بكتائب المحضار المتواجدة بجبهة البقع معقل الحوثيين وبعد مواجهات شرسة شهدتها تبة عمود الصحو بجبهة البقع سقط عبدالله شهيداً وتعالت روحه الطاهرة نحو بارئها في صباح يوم الأحد بتاريخ 19.3.2017م . رحمة الله تغشاك شهيدنا الحبيب ، والله لقد كنت أهلا لما تمنيت.. وأي عزيمة امتلكتها أ نت ؟! وأي إرادة حملتها روحك؟!.. وأي حلم ظل يردده لسانك أيها الحبيب؟!، والله إن مثل هكذا شباب لن ينتصر الإسلام إلا بأمثالهم.. ولن تقوم لشرعيتنا قائمة إلا بطموحاتهم، شباب رغم حداثة سنهم وريعان شبابهم إلا أنهم آثروا بحياة دنياهم لتحيا آخرتهم.